2025	Vol. 16 .NO.(68)	الصفحة(576-597)	الاصدار (16) ،العدد (68)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

الانجازات الحضارية للحاجب المنصور بن ابي عامر(366-392ه/976-1002م)

اسم الباحث/ ة (1): محمود ستار حسن
الدرجة العلمية:
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: طالب دراسات

اسم الباحث/ ة (2): أ.م.د. علي سلطان عباس
الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: جامعة كركوك – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

يُعد الحاجبُ المنصور بن ابي عامر من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية الذين كان لهم تأثير بارز في تاريخ الاندلس الإسلامي. تولى منصب الحجابة خلال عهد الخليفة هشام المؤيد بالله، وتمكن من بسط نفوذِهِ على شؤون الدولة الاموية في الاندلس. اِتسمت فترة حكمهُ بإنجازات سياسية وعسكرية ملحوظة، غير إن إسهاماتهُ في المجالات الحضارية لم تكن اقلُ شأناً، وبدأ ينافس الخلفاء في أعمالهم. شهدت الاندلس خلال فترة حكمه انجازات عمرانية مدنية ودينية، وايضاً انجازات ثقافية ساهمت في ترسيخ مكانة الاندلس كواحدة من أبرز الحضارات في العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الحضارية، الحاجب المنصور، مدينة الزاهرة

Corresponding author:

The cultural achievements of hajib al-Mansur ibn Abi Amer (366-392 Ah / 976-1002 ad(

Researcher name (1): Mahmoud Sattar Hassan
Scientific degree :
Scientific specialization: history
Place of work: student of studies

Name of researcher (2): A.M.Dr. Ali Sultan Abbas
Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of Work: University of Kirkuk-Faculty of education for Humanities - Department of history

Research summary Arabic:

Al-Hajib al-Mansur ibn Abi Amer is one of the most prominent political and military figures who had a prominent influence in the history of Islamic al-Andalus. He assumed the position of hijab during the reign of Caliph Hisham Al-Mu'ayyad Allah, and was able to extend his influence on the affairs of the Umayyad state in Al-Andalus. His reign was marked by remarkable political and military achievements, but his contributions in the fields of civilization were not inferior, and he began to compete with the caliphs in their works. During his reign, Andalusia witnessed civil and religious architectural achievements, as well as cultural achievements that contributed to establishing Andalusia's status as one of the most prominent civilizations in the Islamic world.

Keywords: Al-hadariya, al-Hajib Al-Mansour, Madinat Al-Zahra
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: September / 2025 أيلول - النشر المباشر

 Corresponding author:

المقدمة:

يُعد الحاجبُ المنصور بن ابي عامر من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية الذين كان لهم تأثير بارز في تاريخ الاندلس الإسلامي. تولى منصب الحجابة خلال عهد الخليفة هشام المؤيد بالله، وتمكن من بسط نفوذهِ على شؤون الدولة الاموية في الاندلس. اِتسمت فترة حكمهُ بإنجازات سياسية وعسكرية ملحوظة، غير إن إسهاماتهُ في المجالات الحضارية لم تكن اقلُ شأناً، وبدأ ينافس الخلفاء في أعمالهم، وشهدت فترة حكمه التي امتدت لأكثر من ربع قرن إنجازات حضارية مبهرة في شتى الميادين، لم تقتصر على النواحي العسكرية التي اشتهر بها، بل شملت جوانب الحياة الفكرية، والاقتصادية، والعمرانية. لقد أدرك الحاجب المنصور أن قوة الدولة لا تكمن فقط في جيوشها، بل في رقيها الفكري وتقدمها العلمي وازدهارها الاقتصادي. فعمل على ترسيخ دعائم دولة قوية ومستقرة، مما مهد الطريق لإبداعات حضارية فريدة.

ففي عهده، تحولت قرطبة إلى مركز عالمي للعلم والمعرفة، حيث ازدهرت المكتبات واجتذب العلماء والطلاب من كل حدب وصوب. كما شهدت المدن الأندلسية نهضة عمرانية واسعة، تمثلت في بناء القصور الفخمة والمساجد الجامعة والأسواق المزدهرة، التي عكست الذوق الرفيع والفن المعماري الأندلسي الفريد. لم يغفل الحاجب المنصور عن الجانب الاقتصادي، فدعم الزراعة والصناعة والتجارة، مما أدى إلى رخاء اقتصادي كبير انعكس على حياة الناس. إن إنجازات الحاجب المنصور الحضارية لم تكن مجرد إضافة إلى تاريخ الأندلس، بل كانت نقطة تحول رفعت من شأن الحضارة الإسلامية في أوروبا.

أولاً-الانجازات العمرانية المدنية والدينية:

"أهتم المنصور بن ابي عامر بالبناء والعمران؛ ليُخلد ذكراهُ ولينافس عمارة بني أُمية، سواءٌ اكان عمارة مبان أو مدن جديدة أو توسعة مبان قائمة"[1].

أ-مدينة الزاهرة بين الطموح السياسي والارث الحضاري:

تعتبر مدينة الزاهرة من أبرز المشاريع العمرانية في الاندلس خلال فترة الخلافة الاموية. أسسها الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر عام 368ه/979م، شرقي قرطبة بالقرب من نهر الوادي الكبير [2]، وجعلها مقابلة لمدينة الزهراء التي انشأها الخليفة عبد الرحمن الناصر [3].

دوافع تأسيس مدينة الزاهرة:

Corresponding author:

تُعد الزاهرة إحدى المدن المرحلية التي انبثقت عن مدينة قرطبة. ويلاحظ ان اسباب ودوافع تأسيسها لا تختلف كثيراً عن العوامل التي ادت الى ظهور مدينه الزهراء. حيث "توحي تسمية الزاهرة بانها شُيدت لتكون بديلا لمدينة الزهراء التي بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر ومُنافِساً لها من حيث الاهمية والمكانة"[4]. وكما هو الحال مع الزهراء، فقد أُسست الزاهرة ايضاً بجوار قرطبة، لتكون بالدرجة الاولى مدينة قصر لصاحِبِها المنصور محمد بن عبد الله بن ابي عامر.

1-**العوامل السياسية:** تمتع المنصور بنفوذ سياسي وعسكري واسع، وحقق سلسلة من الانتصارات التي عززت مكانته داخل الدولة. ونتيجة لهذهِ الإنجازات، منحهُ الخليفة هشام المؤيد مناصب عليا، مِما مكنتهُ تدريجياً من الانفراد بالسلطة وإحكام قبضتهُ على شؤون الدولة. وفي ظل تنامي نفوذه، سعى إلى إنشاء مركز حكم جديد يعكس قوته المتزايدة. ولما كانت مدينة الزهراء رمزاً لعظمة الخلفاء الامويين، أراد المنصور تأسيس مدينة تُضاهيها، تعبيراً عن هيمنتهُ على الحكم. وبالفعل، شيد مدينة خاصة بهِ، وأتخذ لنفسهِ مجلس ملك، وأمر ان يُحيا بتحية الملوك، وتلقب بالحاجب المنصور [5].

ويروي ابن عذاري ايضاً ان من بين الاسباب السياسية الاخرى لتأسيس مدينة الزاهرة، هو خوف ابن ابي عامر على نفسهِ وحماية نفوذه وسلطانه حيث قال "وفي سنة 368ه/979م، أمر المنصور بن ابي عامر ببناء قصره المعروف بالزاهرة، وذلك عندما استفحل أمره، واتقد جمره، واظهر استبداده، وكثر حُساده، وخاف على نفسه الدخول الى قصر السلطان، وخشي ان يُحتال عليه. فتوثق لِنفسه، وكُشف له ما سُتر عنه وأمسه من الاعتزاز عليه؛ ورفع الاستناد اليه؛ وسما الى ما سمت اليه الملوك من اختراع قصر ينزل فيه، ويحلهُ بِأهلهِ وذويه، ويضم اليه رياسته ويُتمم بهِ تدبيره وسياسته، ويجمع فيه فتيانهُ وغلمانه"[6].

2-**العوامل الشخصية:** الى جانب العوامل السياسية كانت هناك دوافع شخصية وراء تأسيس مدينة الزاهرة. فقد اراد المنصور ان يعكس قوته ونفوذه من خلال بناء مدينة تضم قصوراً فخمة، وتحصينات قوية، ومقرات إدارية ضخمة ما يجعلها رمزاً لقوته بين أنصاره وخصومه تضاهي مدينة الزهراء، التي كانت مقراً للخليفة [7].

وكان المنصور ايضاً بحاجة الى ترسيخ شرعيته كحاكم فعلي للأندلس، فأنشأ مركزاً ادارياً مستقلاً عن الخليفة هشام المؤيد، ليؤكد ان السلطة الفعلية بيده [8].

ومن الراجح ايضاً ان الحاجب المنصور اراد ان يُخلد اسمهُ في صفحات التاريخ، وذلك عن طريق بناء مدينة تُنسب اليه؛ حيث إن الزاهرة لم تكن مجرد مقر للحكم بل كانت تجسيدا لقوة الدولة العامرية وشاهداً على ازدهارها.

وصف المدينة وعِمارتها:

Corresponding author:

شرع الحاجب المنصور في تشييد مدينته الجديدة عام 368 ه/978 م، سالكاً فيها طريق المباهات والفخامة [9] مُستهدفاً إبرازها كصرح معماري يعكس قوة الدولة ورفعتها. وقد أستغرق في بناء معظم مُنشآتها الرئيسية قرابة عامين، مما يعكس الجهود الكبيرة التي بذلها في إنجاز هذا المشروع الطموح، ولتحقيق ذلك أستقدم عدداً كبيراً من الحرفيين والعمال، كما قام بجلب المواد والادوات اللازمة للبناء [10].

اِستوحى المنصور في تخطيط مدينته وتنظيم مرافقها من النموذج الذي أُتبع في مدينة الزهراء [11]، فأنشأ قصراً ملكياً فخماً، ومسجداً، ودواوين للإدارة والحكم، فضلاً عن مساكن مخصصة للحاشية والحرس. كما أحاط المدينة بسور ضخم لتعزيز تحصينها، ونقل اليها خزائن الاموال والأسلحة، إلى جانب مقرات الحكم، مما جعلها مركزاً إدارياً وسياسياً متكاملاً [12].

وتضمنت المدينة مجموعة من القصور الفاخرة والمتنزهات التي امتازت بجمالها المعماري وموقعها الفريد، وكان من أبرزها منية السرور والناعورة والعامرية [13]. وقد منح المنصور الاراضي المحيطة بالمدينة لكبار الوزراء والقادة وأعيان الدولة، الذين شيدوا فيها دوراً فاخرة، في حين أُنشِئت الشوارع والاسواق الواسعة مما أسهم في ربط احيائها بقرطبة حتى غدت مدينة متكاملة ذات طابع حضري متقدم. وقد جاءت المدينة في أبهى صورة من حيث روعة البناء، واتساع المساحات، واعتدال المناخ، ونقاء الهواء [14]، حتى "أصبحت تُنافس مدينة الزهراء الخليفية في فخامتها وجمالها"[15]. وقد عبر ابن هذيل [16] عن عظمة هذه المدينة ووصفها بشعرهِ قائلاً:

قصورٌ إذا قامت ترى كُلَّ قائمٍ — على الارضِ يستخذي لها ثُمَّ يخشعُ
كأن خطيباً مُشرفاً من سموكِها — وشمُ الرِبى من نحتِها تتسمعُ
ترى نورَها من كلُ بابٍ كأنما — سنا الشمسُ من ابوابِها تتقطعُ
ومِن واقفاتٍ فوقِهنّ أهِلةٌ — حَنايا هيَّ التيجانِ أو هيَّ أبدعُ
على عمدٍ يدعوكَ ماء صفاؤها — إليه فلولا جمدها كُنت تكرعُ
تبوحُ بإسرار الحديثِ كأنها — وشاةٌ بتنقيل الأحاديث تولعُ
كأن الدكاكينَ التي اتصلت بها — صفائِحُ كافورٌ تُضيء وتسطعُ
كأن الصهاريجَ التي مِن أمامِها — بِحارٌ ولكنَّ جودَ كفيك واسعُ [17].

الابعاد السياسية لبناء الزاهرة:

لم يكن بناء الزاهرة مجرد مشروع عمراني، بل كان يحمل أبعاداً سياسية عميقة، إذ مثّلَ اِنتقالاً رمزياً للسلطة من الخليفة هشام المؤيد الى الحاجب المنصور. فمنذ انتقاله الى الزاهرة عام 370ه/980م [18]، حرص المنصور على تعزيز نفوذهُ السياسي والعسكري، حيث احاط نفسهُ بحرس خاص من

الصقالبة والبربر، واتخذ تدابير أمنية مشددة حول قصره. كما قام بنقل دواوين الحكم وخزائن الاموال والاسلحة الى المدينة الجديدة، وجعلها مقراً لإدارة شؤون الدولة [19].

وقد عينّ المنصور والياً للإشراف على المدينة، ونظم فيها الهيكل الإداري، فرتب شؤون الوزراء، وأقام كرسي شرطته على بابها. وعمل على تعزيز مكانتها السياسية من خلال إصدار أوامره الى مدن الاندلس وولاياتها بضرورة تحويل اموال الجباية الى الزاهرة، وجعلها المركز الرئيسي لاستقبال الوفود والرسل بدلاً من مدينة الزهراء. وفي عام 371 ه/981م، اتخذ ابن ابي عامر لقباً خلافياً، وتسمى رسمياً بـ "المنصور"، كما أدرج أسمهُ في خطب الجمعة، في خطوة تعكس مُحاكاته للسلطة الخليفية واستيفاءهُ لمراسم الحُكم. ومع تصاعد نفوذه السياسي، أصبحت الزاهرة العاصمة الفعلية للأندلس، في حين تراجعت مكانة مدينه الزهراء، التي كانت مقر الحكم الخليفي. وقد أدى هذا الاهمال الى هجرة الوزراء وكبار رجال الدولة منها، مما أسفر عن عُزلة الخليفة هشام المؤيد، وانقطاع صلته بالمشهد السياسي الخارجي [20].

رؤية تاريخية في أسباب زوال واندثار مدينة الزاهرة:

كان الحاجب المنصور أحد أبرز القادة في الاندلس، وبلغت الدولة في عهده أوج قوتها وازدهارها. ومع ذلك كان المنصور يدرك حتمية زوال دولته، كما يظهر في المشهد التالي الذي يعكس تأمله في مصير الزاهرة، المدينة التي انشأها. فبينما كان المنصور يستمتع بجمال المدينة على متن زورق في النهر الذي بين يدي الزاهرة برفقة وزرائه، تأمل عظمة المدينة وقصورها البديعة معبراً عن أعجابهُ برونقها. لكنهُ فجأةً ابدى قلقهُ بشأن مصيرها، متسائِلاً عمن سيؤول إليه أمر تدميرها واضعاف قوتها. أثار حديثه دهشة مرافقيه الذين أنكروا ما قاله، لكنهُ أكد لهم يقينهُ بان الزاهرة ستتعرض للخراب على يد الأعداء، حتى أنه يتخيل حِجارتها تتساقط في النهر. حاولوا وزراءه تهدئته، لكن نبوءته عكست إدراكهُ العميق لحتمية زوال المجد أمام تقلبات الزمن [21]. ويمكن تحديد عدة اسباب أدت بالتالي الى نهاية مدينة الزاهرة منها:

1-**هشاشة المدن المرحلية:** تمثل الزاهرة نموذجاً للمدن التي تزدهر بوجود مؤسِسِها لكنها تنهار سريعاً عند غيابه، حيث كانت نهاية مجد مدينة الزاهرة متوقعة، لأنها قد تأسست بالأصل بفعل العامل السياسي الشخصي المتمثل بظهور الحاجب المنصور واتساع نفوذهُ وانهُ لم يهدف من وراء تأسيسها الى بناء مدينة تستند الى قواعد اقتصادية واجتماعية متينة مستقلة عن السلطة السياسية، وإنما ارادها لِأهداف سياسية شخصية محضة ليضاهي بها مدينة الزهراء وليقلل من أهمية ومكانة عاصمة الخليفة الشرعي [22].

Corresponding author:

2-**الاضطرابات السياسية:** بعد وفاة المنصور بن ابي عامر عام 392 ه/1002م، بدأت مدينة الزاهرة تفقد أهميتها تدريجياً. فقد كانت المدينة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بشخصية مؤسسها المنصور بن ابي عامر ونفوذه، وبعد وفاته بدأت الاضطرابات السياسية تهدد استقرار المدينة [23].

3-**التخريب الممنهج لمدينة الزاهرة:** مع اندلاع الفتنة في الاندلس عام 399ه/1009م، تعرضت مدينة الزاهرة لإعمال تخريب وتدمير ممنهجة بأمر من الخليفة محمد بن هشام المهدي (399 -400 ه/ 1008 -1009م)، الذي كلف ابن عمهُ عبد الجبار بن المغيرة بن عبد الرحمن الناصر بتنفيذ عملية الهدم. وبناءً على ذلك تم تفكيك معالم المدينة بشكل كامل، حيث أُزيلت اسوارها [24] وهُدمَت قصورها، وتفرقت معالمها العمرانية، حتى إنَّ مواد بنائها عُرضت للبيع في الأسواق، ونقل بعض انقاضها الى العراق [25]. ولم تمض إلا أيام قليلة حتى اندثرت صروح الزاهرة بالكامل، لتتحول الى أطلال دارسة وخرائب موحشة، مما أدى الى زوال المدينة من الوجود، وكأنها لم تكن يوماً [26].

التباين في تحديد موقع المدينة وأثره على اكتشاف معالمها:

على عكس مدينة الزهراء التي تم تحديد موقعها واستكشاف معالمها بدقة، لا تزال مدينة الزاهرة غير مكتشفة بشكل كامل، ويرجع ذلك الى اختلاف المؤرخين في تحديد موقعها بصوره قاطعة. هذا التباين في الآراء حال دون اِجراء دراسات أثرية وافية تسهم في الكشف عن معالمها التاريخية ومعمارها الفريد [27]. لكن الزاهرة كانت تمثل انجازاً معمارياً وسياسياً بارزاً في عهد الحاجب المنصور بن ابي عامر. فقد مثلت مركزاً للقوة والازدهار في الاندلس، وجسدت طموحات المنصور في تأسيس دولة قوية مستقلة عن الخلافة الاموية. وعلى الرغم من زوالها بعد وفاة المنصور تبقى الزاهرة رمزاً لفترة ازدهار الحضارة الاسلامية في الاندلس، وشاهداً على الابداع المعماري والسياسي في ذلك العصر.

ومن بين المنشآت المدنية التي خلدت ذكر المنصور بن ابي عامر، يبرز بناء القنطرة على نهر قرطبة الأعظم، حيث بدأ تشييدها في عام 387ه/997م، واكتمل انجازها في منتصف عام 389 ه/999م، وقد اصبحت هذه القنطرة شاهداً على اِنجازاته البارزة وصدراً في مناقبه الجليلة [28].

بالإضافة الى ذلك قام المنصور ببناء قنطرة اخرى في مدينة استجة الاندلسية على نهر غرناطة والمعروف ايضاً بنهر "شنيل"[29]، وهو مشروع تطلب مواداً هائلة فتجسم لها المنصور أعظم مؤنه. كما ساهم المنصور في اصلاح الطرق الوعرة والشِعاب الصعبة [30] لتسهيل عملية المرور خلالها. ولم تقتصر جهوده على بناء الجسور بل امتدت لتشمل حفر الابار وشق القنوات بهدف توفير المياه لِسُكان المنطقة [31]، مما يعكس اسهاماته الكبيرة في تحسين البنية التحتية والخدمات العامة.

ب-توسيع مسجد قرطبة:

يُعد مسجد قرطبة أحد أبرز المعالم المعمارية التي تمثل الحضارة الاسلامية في الاندلس، فهو يعكس الطابع المميز للفن المعماري الاموي من خلال مراحل توسعته المتعاقبة. ومن أبرز هذه

التوسعات، التوسعة التي أجراها الحاجب المنصور بن ابي عامر خلال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، والتي تُعد من أكبر الاضافات وآخرها التي شهدها المسجد الجامع. وقد اسهمت هذه التوسعة في مضاعفة مساحة المسجد تقريباً، إذ كادت تساوي مساحتهُ الاصلية [32]. وتعكس هذه التوسعة ازدهار الدولة العامرية مجسدةً قوتها السياسية وتطورها الاقتصادي والثقافي خلال تلك الحقبة.

أسباب التوسعة:

شهد المسجد الجامع في قرطبة توسعة مهمة خلال عهد الحاجب المنصور، وذلكَ اِستجابةً لعدة عوامل رئيسية مرتبطة بالواقعين السياسي والاجتماعي في الاندلس آنذاك. وكانت من أبرز الدوافع وراء هذه التوسعة هو ازدياد عدد سكان قرطبة خلال حُكم المنصور، خاصة البربر الذين استكثر منهم المنصور، واعتمد عليهم، حيث واجه المسجد الجامع مشكلة الازدحام، مما استدعى توسيعه ليستوعب اعداد المصلين المتزايدة. اضافة الى ذلك كانت هذه التوسعة جُزءاً من سياسة المنصور لتعزيز مكانته وتقوية رمزيته الدينية والسياسية، حيث لم يكن المنصور خليفة، لكنه كان الحاكم الفعلي، لذا استغل مشاريع كبرى مثل توسعة المسجد لتعزيز شرعيته وتثبيت نفوذه بين العلماء والعامة [33].

الجوانب المعمارية لتوسعة الحاجب المنصور:

اختار الحاجب المنصور الجهة الشرقية لمسجد قرطبة لإجراء توسعته [34]. نظراً لِاستحالة التوسع في الجهة الغربية بسبب اتصالها بقصر الخلافة [35]، كما كان من الصعب التوسع في الجهة الجنوبية لقربها من نهر الوادي الكبير، وهو الاتجاه الذي اعتاد خلفاء بني أُمية التوسع منهُ[36].

بدأت أعمال التوسعة سنة 377ه/987 م، واستمرت لمدة عامين ونصف، حيث امتدت التوسعة على طول المسجد، مضيفةً ثمانية أروقة جديدة الى الجهة الشرقية، مما رفع عدد البلاطات الى تسع عشرة بِلاطاً [37]. وقد اتسمت هذه التوسعة بالدقة والمتانة دون الافراط في الزخرفة، مع الحفاظ على النمط المعماري الاساسي للمسجد [38].

Corresponding author:

توسعة الحاجب المنصور لجامع قرطبة، محمد عنان، الاثار الباقية، ص27

حرص المنصور على تعويض اصحاب الممتلكات التي تم هدمُها لإنجاز هذه التوسعة، اما من خلال دفع ثمن عادل او عن طريق المبادلة [39]. كما إن المنصور كان يشارك شخصيا في بعض مراحل البناء، وايضاً استعان بمجموعة من أسرى النصارى للمساهمة في تنفيذ اعمال هذه التوسعة [40]. وذكر الشقندي (ت 629 ه/1232م)، في رسالته أن زيادة ابن ابي عامر في المسجد كانت من تراب نقلهُ النصارى على رؤوسهم مما هُدِمَّ من كنائس بلادهم على يد الحاجب المنصور [41].

السمات المعمارية لمسجد قرطبة بعد التوسعة الأخيرة:

Corresponding author:

حظي مسجد قرطبة بعناية فائقة خلال فترة الخلافة الاموية في الاندلس، مما يعكس الاهمية التي أولاها الحكام للأماكن الدينية باعتبارها رمزاً للسلطة الاسلامية في الاندلس. وقد وصف الادريسي (ت 560ه/1166م)، هذا المسجد بقوله "ليس بمساجد المسلمين مِثلهُ بُنيةً وتنميقاً وطولاً وعرضاً"[42]، مشيراً الى تميزه المعماري والفني.

يشغل المسجد مسطحاً كبيراً يبلغ طولهُ مائة وثمانين متراً، وعرضهُ مائة وخمس وثلاثين متراً، ويتكون من قسمين رئيسيين هما: القسم المسقوف الذي يغطي نصف المساحة، والقسم المكشوف الذي يضم الصحن المعروف اليوم بفناء النَّارنج او البرتقال، والواقع في الجهة الشمالية من المسجد [43]. اما الجزء المسقوف فيتميز بتسع عشر صفاً من الاقواس، مدعومة بإلف سارية متفاوتة الحجم، بما في ذلك سواري القبلة والقبة الكبرى. ويحتوي المسجد على مائة وثلاث عشرة ثريا للإنارة، تتفاوت سعتها بين اثني عشرة مصباحاً وألف مصباح، مما يعكس العناية الفائقة بالإضاءات الداخلية. وللمسجد قبلة تُعجِز الواصفين اوصافها، وفيها اتقان يُبهر العقول تنميقها. كما يمتلك المسجد عشرون باباً مصفحاً بصفائح النحاس ومزيناً بنقوش دقيقة، ويحتوي كل باب على حلقتين نحاسيتين، وتزينُ جُدرانهُ زخارف هندسية رائعة من الفسيفساء المصنوعة من الآجر الاحمر المحكوك، مما يعكس تنوع الصناعات والزخارف الهندسية الاندلسية [44].

ومن السمات الفريدة للمسجد هو وجود نوافذ من الرخام المنقوش بِأعلى الجامع، يبلغ طول كل منها قامة الانسان، بعرض أربعة أشبار وسماكة أربع أصابع. صُممت هذه النوافذ بأشكال هندسية سداسية ومثمنة ومخرمة، بحيث لا يتشابه تصميم اي منها مع الاخر [45]، مما يعكس ابداع الحرفيين الاندلسيين. وقد أُعتُبِر مسجد قرطبة أحد أبرز معالم المدينة، مثلما أشار اليه القاضي ابو محمد عبد الحق بن عطية بقوله:

بِأربعٍ فاقت الأمصارَ قُرطبةٌ وهُنَّ قنطرةُ الوادي وجامِعُها

هاتانِ ثنتانِ والزهراءُ ثالِثةٌ والعلمُ أكبرُ شيئاً وهو رابِعُها [46].

حافظ المسجد الجامع على هيئته المعمارية الاصلية دون اي تغييرات جوهرية، بِاستثناء أعمال الترميم التي اجريت عليه، خاصة في عهد المرابطين والموحدين. وظل المسجد محتفظاً بهويته حتى سقوط قرطبة على يد فرناندو الثالث ملك قشتالة عام 633ه/1236 م، حيث تم تحويلهُ الى كنيسة سانتا ماريا الكبرى [47]، ومنذ ذلك الحين شهد المسجد تحولات معمارية تدريجية ادت الى صورته الحالية [48]. ومن الجدير بالذكر أنَّ مسجد قرطبة تم إدراجهُ ضمن قائمه اليونسكو للتراث العالمي عام 1984 م، تأكيداً على قيمته التاريخية والمعمارية الفريدة [49].

Corresponding author:

جامع قرطبة حالياً، قائمة التراث العالمي،https://whc.unesco.org/en/documents/127215

ثانياً-دور الحاجب المنصور في التنافس الثقافي:

شهدت الاندلس خلال عهد الحاجب المنصور بن ابي عامر (366 -392 ه/ 976-1002م)، نهضة علمية بارزة، تزامنت مع توسع سياسي وعسكري غير مسبوق. ورغم شهرته كقائد عسكري بارز، فقد كان ايضاً راعياً للعلم والثقافة حيث أسهم في تعزيز الحركة الفكرية من خلال إنشاء المؤسسات العلمية، ورعاية العلماء وتنظيم الحياة الفكرية.

أ-المؤسسات العلمية في عهد الحاجب المنصور ودورها في النهضة الفكرية:

1-المكتبة العامرية في مدينة الزاهرة: أسس الحاجب المنصور مدينة الزاهرة عام 368ه/978م، وجعلها مركزاً ادارياً وثقافياً، وأنشأ فيها مكتبة ضخمة أشرف عليها العلامة محمد بن عبد الرحمن بن معمر اللغوي (ت 423ه/1031م)، من اهل قرطبة، وكان حافِظاً للغة مُشارِكاً في الادب، من اعلم الناس في الكتب وعِللها، وألهجهم بجمعها، وأفرزهم لِخطوطِها وانسبهُم لها إلى وراقها؛ كان يقابل الكتب في مكتبة الحاجب المنصور وولده من بعده، حيث كان مثقفا لِخزانتهم الرفيعة مع تقييدهُ لتاريخهم [50].

2-**المجالس العلمية الاسبوعية:** خصص الحاجب المنصور يوماً أسبوعياً لحلقات النقاش العلمي، حيث كان الفقهاء والعلماء يعرضون عليه القضايا الفكرية والدينية مما عزَّز التفاعل بين السلطة والعلماء [51].

3-**ديوان الشعراء:** اولى المنصور بن ابي عامر اهتماماً بالغاً بتخليد ذكراهُ في الشعر والنثر، سعياً لترسيخ مكانتهُ بين الناس، إذ كان الادب يُعد آنذاك وسيلة الاعلام الاكثر تأثيراً. وفي هذا السياق أنشأ

Corresponding author:

المنصور ديواناً خاصاً بالشعراء، يُعد الاول من نوعه في الاندلس، حيث تم تصنيف الشعراء وفق مستويات ابداعهم، ومنحهم رواتب شهرية تكريمية [52]. وأُطلِق على هذا الديوان اسم "ديوان الندماء"[53]، وكان يعكس اهتمام المنصور العميق بالأدب والعلوم، إذ عُرف "بحبه للعلوم مؤثراً للأدب مفرطاً في إكرام من انتسب اليها متوسلاً بهما بحسب حظهُ منهُما وطلبهُ لهما ومشاركتهُ فيهما"[54].

أدرك المنصور الدور المحوري الذي يؤديه الادباء والشعراء في تشكيل الرأي العام وتوجيه الفكر المجتمعي، مما دفعه الى استقطابهم ورعايتهم، ليس فقط تقديراً لمواهبهم، بل أيضاً لوعيه بتأثيرهم العميق في الساحة السياسية والاجتماعية [55]. وقد برز في ظل رعايته عدد غير قليل من الادباء المتميزين وكان من أبرزهم: احمد بن دارج القسطلي (ت 421ه/1030م)، وهو معدود في جملة العلماء والمتقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء وكان عالماً بنقد الشعر [56]؛ وينسب أحمد الى قسطلة دارج، وهي قرية في غرب الاندلس [57]، وكان شاعر البلاط الرسمي، وخلد انتصارات المنصور في قصائده. وشعر القسطلي في الدولة العامرية يُعتبر من أروع ما نظم وأحقه بالتقدير لا سيما ما توجه به من مديح المنصور، لِأنه كان شديد الاعجاب بشخصية المنصور وكان يعتبرهُ البطل المسلم الذي يمثل رمزاً لمجد الاسلام في الاندلس [58].

أما صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي (ت 417ه/1026م)، فقد كان عالماً بارزاً في اللغة والادب والاخبار، قدم من المشرق الى الاندلس عام 380ه/990م، يعود أصله الى ديار الموصل، وتميز بفصاحته وسرعة بديهته في الرد، كما كان شاعراً متمكناً لطيف المعشر، حسن المُجالسة، وممتعاً في حديثه. حظي صاعد بتقدير الحاجب المنصور الذي غمره بعطفه وزاد في إحسانهِ اليه، وكان صاعد ماهراً في طرح الاسئلة بذكاء، بارعاً في استخراج الأموال، ومتفننا في أساليب الشكر. كما وألف كتاب "الفصوص" للمنصور بن ابي عامر على نحو كتاب "النوادر" لأبي علّي القالي [59].

4-**ديوان التاريخ:** يُعد هذا الديوان إحدى الدواوين المستحدثة التي انشأها الحاجب المنصور في مدينته الزاهرة، ولم يكن له مثيل في الفترات السابقة. وقد كان الهدف من تأسيس هذا الديوان، توثيق تاريخ الحاجب المنصور وانجازاته. وقد أُسندت ادارته الى محمد بن عبد الرحمن بن معمر (ت 423 ه/1031م)، وهو من ابناء قرطبة، الذي نال لقب "صاحب التاريخ" في الدولة العامرية [60].

كما أوكل المنصور الى عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عبيد الله الرعيني (ت 397 ه/1006م)، المعروف بأبن المشاط، مهمة نظم التاريخ خلال فترة حكمه، وكان ابن المشاط من اهل قرطبة، ومن الشخصيات التي عُرفت بالعلم والفهم والمعرفة، وتميز باليقظة والذكاء. كما كان حافظاً للقران، حسن الصوت في تلاوته، ومُجيداً لخطه. ونظراً لهذهِ الصفات، حظي ابن المشاط بمكانة رفيعة لدى المنصور، الذي قربه منه حتى ألف كتاباً في سيرته حمل عنوان "الباهر"[61].

Corresponding author:

ب-أعلام العلم في عهد الحاجب المنصور:

1-**العلوم الشرعية:** لم يكن المنصور بعيداً عن الفقهاء والعلوم الدينية في نشأته، فقد كانت له همة عالية في تحصيلها، حتى برع وتميز فيها على اقرانه، ولم ينقطع عنهم بعد توليه حِجابة الخليفة هشام المؤيد، بل أكثر من مجالستهم والالتقاء بهم والتقرب إليهم [62]، واحتمالهم والحلم عليهم [63]. وقد سبقت الاشارة الى التدابير التي اتخذها المنصور للحصول على تأييد الفقهاء والتي تمثلت في حماية المذهب المالكي، ومحاربه غيره، والانصياع للقضاء، وجهاد العدو، واحراق كتب ومؤلفات المنجمين، هذه الاجراءات سَمت بمكانة المنصور لدى الفقهاء فأحبّوه وعملوا لديه وكان من أبرزهم: ابو بكر محمد بن يبقى بن محمد بن زرب بن يزيد بن مسلمة (ت 381ه/990م)، وهو من علماء قرطبة البارزين، عُرف بتمكنه الكبير من مسائل الفقه المالكي، وكان من اكثر اهل زمانه حِفظاً لها وإحاطة بها، الف كتاب "الخصال" وهو من المصنفات الفقهية المعتبرة في المذهب المالكي، تولى منصب قاضي الجماعة في عام 367ه/977م، بقرار من المنصور بن ابي عامر، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته. وكان المنصور يُجله ويقدره، حتى انه كان يتحرك لِاستقباله عند قدومه، ويُجلِسه الى جواره في فراشه[64].

اما احمد بن عبد الملك بن هاشم الاشبيلي (ت 401ه/1010م)، والمعروف بأبن المُكوى، كان من كبار المفتين في قرطبة، واحد اعلام الفقه في عصره. تميز بحفظه للفقه، وتقدمه فيه على سائر علماء زمانه، اضافه الى براعته في الفتوى وفقاً لمذهب مالك واصحابه [65]. تولى رئاسة الفقه في الاندلس، فكان المرجع الاول في الفتوى لجميع قضاتها وحكامها فيما اختلفوا فيه. كما كان أحد أبرز المستشارين والمشاركين في مجلس قاضي الجماعة ابن زرب. دعاهُ ابن ابي عامر ليتولى منصب قضاء الجماعة، لكنه ابى ذلك ورفض وكان يقسم بان لا يلي قضاءاً ولا شيئاً من الاحكام ابداً [66].

اما احمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان (ت 413ه/1022م)، فقد كان من علماء مدينة جيان الواقعة في جنوب الاندلس، واشتهر بعلمه الواسع بالمذهب المالكي، وبكمال عقله ورجاحة رأيه. كان من أبرز اصحاب القاضي ابن زرب، الذي قدمه لمجلس الشورى [67]، ثم ولاه المنصور بن ابي عامر منصب "قاضي الجماعة" وقد حظي بمكانة رفيعة لدى المنصور، حيث كان من خاصته، بل إن منزلته كانت تفوق منزلة الوزراء، اذ كان المنصور يستشيره في شؤون الدولة وتدابير الحكم. استمر في منصبه القضائي حتى وفاة المنصور وصدراً من عهد المظفر بن المنصور [68].

بهذا النهج، نجح المنصور بن ابي عامر طوال فترة حكمه في تكوين طبقة من الفقهاء الذين دعموا شرعيته السياسية، وأسهموا في تأييد مشروعاته الطموحة من خلال مواقعهم المختلفة في مؤسسات الدولة [69].

2-**العلوم التطبيقية:** شهد عصر الحاجب المنصور بروز عدد من العلماء البارزين في مجالات الطب والهندسة والرياضيات، وبرع في هذه العلوم شخصيات علمية مؤثرة كان من أبرزهم: سليمان بن

حسان بن جلجل (ت بعد 377ه/978م)، من مواليد قرطبة، واستمع فيها الى الحديث، واهتم بعلم الطب، فبرع فيه حتى عُرف به، واشتهر بالمامة بعلوم الاوائل ومعرفته بِأخبارهم [70]. ومن أبرز إنجازاته العلمية تأليفه لكتاب "طبقات الاطباء والحكماء" الذي أتمه في بداية عام 377ه/987م، والذي يعد من المصادر المهمة في تاريخ الطب [71].

ومن الشخصيات العلمية البارزة الاخرى في ذلك العصر، مسلمة بن احمد ابو القاسم المجريطي (ت 398ه/1007م)، وهو عالم رياضيات اندلسي من مدريد، ويعد أحد اعلام الرياضيات في الاندلس، وتفوق على من سبقه في دراسة الافلاك وحركات النجوم، كما اهتم برصد الكواكب واسهم في تطوير العلوم الفلكية [72].

من خلال ما سبق يمكن القول ان الحاجب المنصور نجح في تحقيق توازن ملحوظ بين القوة العسكرية ورعاية العلوم، مما ساهم في الحفاظ على استمرارية النهضة العلمية التي بدأها الامويون في الاندلس. وشهد عصره انتاجاً علمياً وفكرياً غزيراً لا سيما في الادب والفقه والطب، الى جانب تطوير المؤسسات الثقافية مثل المكتبات والمجالس العلمية الأسبوعية، وأنشأ دواوين علمية جديدة عززت من مكانة الاندلس كمركز حضاري بارز في العالم الإسلامي.

ثالثاً-وفاة الحاجب المنصور:

كان الحاجب محمد بن ابي عامر المنصور آخر من حمل شعلة النور التي اضاءت ارض الاندلس، حيث قدم لها كل اسباب البقاء والاستمرار بقوة وعزيمة لا تلين وعلى مدى عشرون عاماً. جمع بين صفات القائد الشجاع، والقاضي العادل، والمجاهد المخلص، والباني الحكيم. عُرف بعزيمته وصلابته وسعيه الدائم لتحقيق اهدافه بكل الوسائل، مما مكنه من تجاوز التحديات وقيادة الدولة الى ذروة نفوذها. آمن المنصور بأن الغاية تبرر الوسيلة؛ فكان لا يتردد في اتخاذ قرارات حاسمة، سواء بمصالحة أعداء او التضحية بحلفاء، مستعيناً بفكره الثاقب وبصيرته النافذة. كما تميز بالصبر والقدرة على انتهاز الفرص، مما اهله لترك أرث عظيم في تاريخ الاندلس [73].

توفي المنصور في رمضان سنة 392 ه/1002م، في مدينة سالم اثناء عودته من غزوة ضد الروم ودُفن في قصره في نفس المدينة [74]. وقد خُلدت ذكراه ببيتين من الشعر نُقِشا في رخامة على قبره ذكرهما ابن عذاري يشيدان بعظمته ومكانته كقائد فذ، جاء فيهما:

آثارُهُ تُنْبيكَ عن أخْبارِهِ حَتَّى كأنَّكَ بالعُيُونِ تراهُ

تاللهِ ما مَلَكَ الجَزِيرةَ مِثْلُهُ حَقّاً ولا قَادَ الجُيوشَ سِوَاهُ [75].

Corresponding author:

كان المنصور متواضعاً رغم سلطته، يستمع لنصح العلماء الذين ذكّروه بالعدل وتجنب الظلم، وكان عدلهُ يشمل الخاص والعام على حدٍ سواء [76]. وقد عهد بالحجابة الى ابنه عبد الملك عام 381ه/993م، مُمهداً له طريق الحكم [77].

رابعاً-عهد المظفر عبد الملك بن المنصور (392 -399 ه/1002 -1009م):

يُعد المظفر عبد الملك بن المنصور ثاني أمراء الأندلس من الأُسرة العامرية. وبرزت مكانته السياسية قبل توليه الحكم، لأنه كان في عهد والده المنصور ينوب عنهُ في الحجابة على الخليفة هشام المؤيد. ثم كان مع أبيه في غزوته التي مات بها في مدينه سالم. وقبيل وفاة المنصور أعاد ابنه عبد الملك الى قرطبة موصياً إياه بإحكام السيطرة على المدينة [78].

عَقب وفاة والده في عام 392ه/1002م، بادر المظفر الى لقاء الخليفة هشام المؤيد الذي خلع عليه ومنحه ولاية الحجابة خلفاً لِأبيه. وتولى مقاليد الحكم فعلياً، جامعاً بين الحجابة والسلطة التنفيذية العليا وسار على نهج والده في إدارة الدولة. اتسم عهده بالاستقرار والرخاء حتى وُصِفت أيامه بالأعياد، وبلغت الاندلس في عهده ذروة الرفاه، مما أكسبهُ محبة الناس والتفافهم حوله. ورغم ان المظفر لم يكن على دراية واسعة بالعلوم والمعارف مقارنة بوالده، إلا أنه ابدى احتراماً لأهل العلم، وحافظ على مواقعهم في الدولة دون ان يمنحهم القرب ذاته الذي حظوا به سابقاً. وقد عرف بحبهِ للمظاهر الملكية والبذخ وميولهُ الى الترف. ويعد عهد المظفر استمرارية طبيعية لحكم المنصور. استطاع الحفاظ على هيبة الدولة وتوازنها، مما ساهم في تأجيل تفكيك الدولة العامرية، وإن كان موته بداية لمنعطفات سياسية خطيرة لاحقاً. توفي المظفر سنة (399ه/1009م)، فتولى الحُكمَ بعده اخوه عبد الرحمن بن المنصور ضابطاً شؤون الدولة من بعدهِ لنفسه [79].

الهوامش

([1]) الشرقي، منيرة بنت عبد الرحمن، المنصور بن ابي عامر بين الهدم والبناء (366-392ه/976-1002م) ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد40، المملكة العربية السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامي، 1437ه، ص239.

([2]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص275؛ الحميري، (ت900ه) ، صفة جزيرة الاندلس، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط2، لبنان-بيروت، دار الجبل، ص80.

([3]) ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص445.

([4]) ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص448.

([5]) ابن خلدون، العبر، ج4، ص189-190.

([6]) البيان المغرب، ج2، ص275.

Corresponding author:

([7]) ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص450.

([8]) عنان، دولة الإسلام، ص535.

([9]) المقري، نفح الطيب، ج1، ص585.

([10]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص275.

([11]) ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص451.

([12]) عنان، دولة الإسلام، ص535.

([13]) المقري، نفح الطيب، ج1، ص584.

([14]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص276-277.

([15]) عنان، دولة الإسلام، ص536.

([16]) يحيى بن هذيل بن عبدالملك بن هذيل بن إسماعيل بن نويرة التميمي الاندلسي، (305-389ه/917-999م) ، شاعر وقته في قرطبة، كان من أهلها وطال عمره وكف بصره وله ديوان شعر. ينظر: الاشبيلي، أبوبكر بن محمد بن خيّر بن عمر بن خليفة، (ت575ه)، فهرسة ابن خير الاشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ط1، لبنان-بيروت، دار الكتب العلمية، 1419ه/1998م، ص366.

([17]) الكتاني الطيب، أبوعبدالله محمد بن الحسن بن الحسين، (ت420ه) ، التشبيهات من أشعار اهل الاندلس، تحقيق: احسان عباس، ط2، بيروت-القاهرة، دار الشروق، 1981م، ص77.

([18]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص275.

([19]) ابن خلدون، العبر، ج4، ص189.

([20]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص276-280.

([21]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص299.

([22]) ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص453.

([23]) عنان، دولة الإسلام، ص515-516.

([24]) ناجي، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، ص452.

([25]) السلاوي، احمد خالد بن محمد، (ت1315ه) ، الاستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتب، 1954م، ج5، ص144.

([26]) عنان، دولة الإسلام، ص535.

([27]) عنان، دولة الإسلام، ص535.

([28]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص288.

([29]) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص572،

([30]) المقري، نفح الطيب، ج1، ص409.

Corresponding author:

([31]) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص76.

([32]) عنان، الآثار الباقية، ص21.

([33]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص287.

([34]) ابن الدلائي، احمد بن عمرو بن انس العذري، (ت478ه) ، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهوائي، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، 1965م، ص123.

([35]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص287.

([36]) سالم، المساجد والقصور، ص36.

([37]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص287.

([38]) سالم، المساجد والقصور، ص27.

([39]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص287.

([40]) مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص37.

([41]) ابن حزم، (456ه) ، ابن سعيد المغربي، (ت685ه) ، الشقندي، إسماعيل بن محمد، (629ه) ، فضائل الاندلس وأهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط1، دار الكتاب الجديد، 1968م، ص55.

([42]) نزهة المشتاق، ج2، ص575.

([43]) عنان، الآثار الباقية، ص22.

([44]) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص575-578.

([45]) الادريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص578.

([46]) المقري، نفح الطيب، ج1، ص516.

([47]) دويدار، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، ص216.

([48]) سالم، المساجد والقصور، ص28.

([49]) مركز التراث العالمي، وسط قرطبة التاريخي1994 ,1984)

([50]) ابن الآبار، التكملة ، ج1، ص310،

([51]) المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص37؛ الروحي، علي بن ابي عبدالله محمد بن ابي السرور بن عبد الرحمن، (ت648ه) ، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، تحقيق: محمد زينهم محمد اعزب، مصر، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ص92.

([52]) الحميدي، جذوة المقتبس، ص111.

([53]) ابن بسام، الذخيرة، ج7، ص19.

([54]) الروحي، بلغة الظرفاء، ص89.

Corresponding author:

([55]) أدهم، منصور الاندلس، ص139.

([56]) ابن بشكول، الصلة في تاريخ أئمة الاندلس، ص44.

([57]) الحميري، الروض المعطار، ص479.

([58]) مكي، محمود علي، ديوان ابن دارج القسطلي، ط1، دمشق، المكتب الإسلامي، 1381ه-1961م، ص48-49.

([59]) الحميدي، جذوة المقتبس، ص240.

([60]) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص310.

([61]) ابن بشكول، الصلة، ص296.

([62]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص530،

([63]) ابن الآبار، الحلة السيراء، ج1، ص273.

([64]) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7، ص114-117.

([65]) ابن بشكول، الصلة، ص28.

([66]) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7، ص125-128.

([67]) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7، ص166-167.

([68]) النباهي، المرقبة العليا، ص85.

([69]) خلاف، تاريخ القضاء في الاندلس من الفتح الإسلامي الى نهاية القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، ط1، مصر، مكتبة المهتدين الإسلامية، 1413ه/1992م، ص88.

([70]) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم الشيباني، (ت646ه) ، اخبار العلماء بِأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، لبنان-بيروت، دار الكتب العلمية، 1426ه/2005م، ص148.

([71]) ابن الآبار، التكملة، ج4، ص85.

([72]) القفطي، اخبار العلماء، ص244.

([73]) كحل، فارس، محمد بن ابي عامر المنصور، مجلة التراث العربي، العدد10، دمشق، اتحاد الكتاب العربي، 1403ه/1983م، ص99.

([74]) ابن بسام، الذخيرة، ج7، ص75.

([75]) البيان المغرب، ج2، ص301.

([76]) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد، (ت520ه) ، سراج الملوك، مصر، من أوائل المطبوعات العربية، 1289ه-1872م، ص32.

([77]) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص293.

([78]) الزركلي، الاعلام، ج4، ص163.

Corresponding author:

([79]) ابن بسام، الذخيرة، ج7، ص79-86.

المصادر والمراجع:

1. ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر، (ت 658 ه)، أعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الاشتر، ط1، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية،1380ه/1961 م.
2. ابن الدلائي، احمد بن عمرو بن انس العذري، (ت478ه) ، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهوائي، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، 1965م.
3. ابن بسام، ابو الحسن علي الشنتريني، (ت 542ه)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، ط1، ليبيا-تونس، الدار العربية للكتاب، 1979م.
4. ابن بشكول، خلف بن عبد الملك، (ت 578ه)، الصلة في تاريخ أئمة الاندلس، صححه: عزة العطار، ط2، مكتبه الخانجي،1374 ه/1955م.
5. ابن حزم، (456ه) ، ابن سعيد المغربي، (ت685ه) ، الشقندي، إسماعيل بن محمد، (629ه) ، فضائل الاندلس وأهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط1، دار الكتاب الجديد، 1968م.
6. ابن خلدون، (ت 808 ه): العبر وديوان المُبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، ط1، بيروت، دار الفكر، 1401ه/1981م.
7. ابن عذاري، (ت 695 ه): البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط3، لبنان بيروت، دار الثقافة، 1983م.
8. الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس، (ت 560 ه)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1409ه.
9. أدهم، علي، منصور الاندلس، مصر، دار احياء الكتب العربية، 1944 م.
10. الاشبيلي، أبوبكر بن محمد بن خيّر بن عمر بن خليفة، (ت575ه)، فهرسة ابن خير الاشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ط1، لبنان-بيروت، دار الكتب العلمية، 1419ه/1998م.
11. ألقفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم الشيباني، (ت 646 ه)، اخبار العلماء بإخبار الحكماء، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، ط1، لبنان-بيروت، دار الكتب العلمية، 1426ه/2005م.
12. الحميري، (ت900ه) ، صفة جزيرة الاندلس، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط2، لبنان-بيروت، دار الجبل.
13. خلاف، تاريخ القضاء في الاندلس من الفتح الإسلامي الى نهاية القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، ط1، مصر، مكتبة المهتدين الإسلامية، 1413ه/1992م.
14. دويدار، حسين يوسف، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي، ط1، مصر، مطبعة الحسين الاسلامية،1414ه/1994م.
15. الروحي، علي بن ابي عبد الله بن محمد بن ابي السرور بن عبد الرحمن، (ت 648 ه)، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، تحقيق: محمد زينهم محمد أعزب، مصر، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، 2001م.
16. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام، ط15، بيروت، دار العلم للملايين، 2002م.
17. سالم، عبد العزيز، المساجد والقصور في الاندلس، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1986م.
18. السلاوي، احمد خالد بن محمد، (ت1315ه) ، الاستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتب، 1954م.
19. الشرقي، منيرة بنت عبد الرحمن، المنصور بن ابي عامر بين الهدم والبناء (366-392ه/976-1002م) ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد40، المملكة العربية السعودية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامي، 1437ه.
20. الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد، (ت520ه) ، سراج الملوك، مصر، من أوائل المطبوعات العربية، 1289ه-1872م.
21. عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1417ه/1997م.
22. القاضي عياض بن موسى النحوي، (ت 544 ه)،ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: سعيد احمد عراب، ط1، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، 1983/1981م.
23. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم الشيباني، (ت646ه) ، اخبار العلماء بِأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، لبنان-بيروت، دار الكتب العلمية، 1426ه/2005م.
24. الكتاني الطيب، أبوعبدالله محمد بن الحسن بن الحسين، (ت420ه) ، التشبيهات من أشعار اهل الاندلس، تحقيق: احسان عباس، ط2، بيروت-القاهرة، دار الشروق، 1981م.

Corresponding author:

25. كحل، فارس، محمد بن ابي عامر المنصور، مجلة التراث العربي، العدد10، دمشق، اتحاد الكتاب العربي، 1403ه/1983م.
26. مجهول، ذكر بلاد الاندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، مدريد، 1983م.
27. المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص37؛ الروحي، علي بن ابي عبدالله محمد بن ابي السرور بن عبد الرحمن، (ت648ه) ، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، تحقيق: محمد زينهم محمد اعزب، مصر، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية.
28. المقري، احمد بن محمد، (ت 1041 ه)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق:احسان عباس، ط1، بيروت، دار صادر، 1997م.
29. مكي، محمود علي، ديوان ابن دارج القسطلي، ط1، دمشق، المكتب الإسلامي، 1381ه-1961م.
30. ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، ط1، لبنان-بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2001م.
31. النباهي، علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن، (ت 792 ه)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الاندلس)، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة، ط5، بيروت، دار الافاق الجديدة، 1403ه/1983م.

Sources and References:

1. Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr (d. 658 AH), The Thresholds of the Book, edited by Salih al-Ashtar, 1st ed., Damascus, Publications of the Arabic Language Academy, 1380 AH/1961 AD.
2. Ibn al-Dala'i, Ahmad ibn Amr ibn Anas al-Azdi (d. 478 AH), Texts on Andalusia from the Book Tarsi' al-Akhbar wa-Tawwi' al-Athar wa-Bustan fi Gharayeb al-Buldan wa-Masalik ila Jami' al-Mamalik (The Garden of the Unusuals of Countries and Paths to All the Kingdoms), edited by Abd al-Aziz al-Ahwa'i, Madrid, Institute of Islamic Studies, 1965 AD.
3. Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali al-Shantrini (d. 542 AH), The Treasure in the Virtues of the People of the Peninsula (The Treasure in the Virtues of the People of the Peninsula), edited by Ihsan Abbas, 1st ed., Libya-Tunis, Arab House of Books, 1979 AD.
4. Ibn Bashkul, Khalaf ibn Abd al-Malik (d. 578 AH), Al-Silah fi Tarikh A'immah al-Andalus (The Connection in the History of the Imams of Andalusia), edited by Izzat al-Attar, 2nd ed., Maktaba al-Khanji, 1374 AH/1955 CE.
5. Ibn Hazm (d. 456 AH), Ibn Sa'id al-Maghribi (d. 685 AH), Al-Shaqandi, Ismail ibn Muhammad (629 AH), The Virtues of Andalusia and Its People, edited by Salah al-Din al-Munajjid, 1st ed., Dar al-Kitab al-Jadid, 1968 CE.
6. Ibn Khaldun (d. 808 AH): Al-'Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-'Arab wa al-Barbar wa Man 'Asarahum min Dhat ash-Shan al-Akbar (The Lessons and the Record of Beginnings and Events in the History of the Arabs and Berbers and Those of Their Contemporaries of Greater Importance), edited by Khalil Shahada, reviewed by Suhail Zakar, 1st ed., Beirut, Dar al-Fikr, 1401 AH/1981 CE.
7. Ibn Idhari (d. 695 AH): Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, edited by Levi-Provençal, 3rd ed., Beirut, Dar al-Thaqafa, 1983.
8. Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris (d. 560 AH), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, 1st ed., Beirut, Alam al-Kutub, 1409 AH.
9. Adham, Ali, Mansur al-Andalus, Egypt, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, 1944.
10. Al-Ishbili, Abu Bakr ibn Muhammad ibn Khayr ibn Umar ibn Khalifa (d. 575 AH), Fihristat Ibn Khayr al-Ishbili, edited by Muhammad Fu'ad Mansur, 1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1419 AH/1998.

Corresponding author:

11. Al-Qifti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Ibrahim al-Shaybani (d. 646 AH), News of the Scholars with the News of the Wise, edited by Ibrahim Shams al-Din, 1st ed., Lebanon-Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1426 AH/2005 CE.
12. Al-Himyari (d. 900 AH), Description of the Andalusian Peninsula, edited by Levi-Provençal, 2nd ed., Lebanon-Beirut, Dar al-Jabal.
13. Khilaf, History of the Judiciary in Andalusia from the Islamic Conquest to the End of the Fifth Hijri Century (Eleventh Century AD), 1st ed., Egypt, Al-Muhtadeen Islamic Library, 1413 AH/1992 CE.
14. Dawidar, Hussein Youssef, Andalusian Society in the Umayyad Era, 1st ed., Egypt, Al-Hussein Islamic Press, 1414 AH/1994 CE. 14. Al-Ruhi, Ali ibn Abi Abdullah ibn Muhammad ibn Abi Al-Surur ibn Abd Al-Rahman (d. 648 AH), In the Language of the Witty in the Memory of the Histories of the Caliphs, edited by Muhammad Zainhum Muhammad Azab, Egypt, Port Said, Library of Religious Culture, 2001.
15. Al-Zarkali, Khair Al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, Al-A'lam, 15th ed., Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2002.
16. Salem, Abdul Aziz, Mosques and Palaces in Andalusia, Alexandria, Shabab Al-Jami'a Foundation, 1986.
17. Al-Salawi, Ahmad Khalid ibn Muhammad (d. 1315 AH), Al-Istiqsā li-Akhbar Duwal Al-Maghrib Al-Aqsa, edited by Ja'far Al-Nasiri and Muhammad Al-Nasiri, Casablanca, Dar Al-Kutub, 1954.
18. Al-Sharqi, Munira bint Abd al-Rahman, Al-Mansur ibn Abi Amir Between Destruction and Construction (366-392 AH/976-1002 AD), Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 40, Kingdom of Saudi Arabia, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1437 AH.
19. Al-Tartushi, Abu Bakr Muhammad ibn Muhammad ibn al-Walid (d. 520 AH), Siraj al-Muluk (The Lamp of Kings), Egypt, one of the first Arabic publications, 1289 AH-1872 AD.
20. Anan, Muhammad Abdullah, The Islamic State in Andalusia, 4th ed., Cairo, Al-Khanji Library, 1417 AH/1997 AD.
21. Al-Qadi Iyad ibn Musa al-Nahwi (d. 544 AH), Arrangement of Perceptions and Approximation of Paths, edited by Saeed Ahmad Arab, 1st ed., Morocco, Fadala al-Muhammadiya Press, 1981/1983 AD.
22. Al-Qifti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Ibrahim al-Shaybani (d. 646 AH), News of Scholars with News of the Wise, edited by Ibrahim Shams al-Din, 1st ed., Lebanon-Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1426 AH/2005 CE.
23. Al-Kattani al-Tayyib, Abu Abdullah Muhammad ibn al-Hasan ibn al-Husayn (d. 420 AH), Similes from the Poetry of the People of Andalusia, edited by Ihsan Abbas, 2nd ed., Beirut-Cairo, Dar al-Shorouk, 1981 CE.
24. Kahl, Faris, Muhammad ibn Abi Amir al-Mansur, Arab Heritage Magazine, Issue 10, Damascus, Arab Writers Union, 1403 AH/1983 CE.
25. Anonymous, Mention of the Lands of Andalusia, edited and translated by Luis Molina, Madrid, 1983 CE.
26. Al-Marrakushi, Al-Mu'jab fi Talkhis Akhbar al-Maghrib, p. 37; Al-Ruhi, Ali ibn Abi Abdullah Muhammad ibn Abi al-Surur ibn Abd al-Rahman (d. 648 AH), In the Language of the Witty in the Memory of the Histories of the Caliphs, edited by Muhammad Zainhum Muhammad Azab, Egypt, Port Said, Library of Religious Culture.
27. Al-Maqri, Ahmad ibn Muhammad (d. 1041 AH), A Breath of the Sweet from the Wet Branch of Andalusia and the Mention of its Minister Lisan al-Din Ibn al-Khatib, edited by Ihsan Abbas, 1st ed., Beirut, Dar Sadir, 1997.

Corresponding author:

28. Makki, Mahmoud Ali, Diwan Ibn Daraj al-Qastali, 1st ed., Damascus, Islamic Office, 1381 AH-1961 AD.
29. Naji, Abd al-Jabbar, Studies in the History of Arab-Islamic Cities, 1st ed., Lebanon-Beirut, Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing, 2001.
30. Al-Nabahi, Ali bin Abdullah bin Muhammad bin Al-Hassan, (d. 792 AH), The Supreme Observatory on Those Who Deserve Judgeship and Fatwa (History of the Judges of Andalusia), edited by: The Committee for the Revival of Arab Heritage at Dar Al-Afaq Al-Jadida, 5th ed., Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadida, 1403 AH/1983 AD.

 Corresponding author: